رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون لـ«حقوق»:

الإعلام وحقوق الإنسان علاقة تكاملية لبناء الوعي المجتمعي

حاوره رئيس التحرير

قال معالي رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الهزاع إن وسائل الإعلام تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة في الاهتمام بجميع قضايا المجتمع ومن بينها الحفاظ على حقوق الإنسان، مؤكدًا أهمية وجود تعاون واستراتيجية مستقبلية بين هيئة حقوق الإنسان وهيئة الإذاعة والتلفزيون، منوهًا بأن إعلامنا العربي اليوم يعتريه الوهن لانشغاله في الحديث والتعليق على الأحداث والصراعات الداخلية فقط.

ومما لاشك فيه أن الإعلام بتأثيره الكبير في بناء الوعي، وتشكيل الرأي العام والوجدان، وقدرته على توفير المعلومات، وإثارة القضايا، جعلت من اللقاء مع معالي رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون فرصة لتسليط الضوء على جوانب مهمة في علاقة الإعلام بحقوق الإنسان، علمًا بأنه قد تضاعف تأثير الإعلام في السنوات الأخيرة بالتطور السريع في تقنيات الاتصال، ولا يزال أفق هذا التطور مفتوحًا بغير حدود.

الإعلام وحقوق الإنسان

• معالي الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الهزاع، دعنا في البداية نؤكد أنه قد اتسعت دائرة حقوق الإنسان لتصبح مكونًا رئيسيًا في كل السياسات، الأمر الذي يحتم على الإعلاميين بشكل عام، التعمق في فهم قضايا حقوق الإنسان، وتغطية موضوعاتها بدقة وموضوعية ونزاهة، وبشكل مستمر، ليس بوازع من الأخلاق فقط، ولكن بحكم المهنة وما تستوحيه أصولها، فهل يوجد بهيئة الإذاعة والتلفزيون من الإعلاميين من لديه الدراية والفهم بحقوق الإنسان بالشكل الذي ذكرنا؟

هيئة الإذاعة والتلفزيون من واقع تركيبتها وكونها نافذة يطل منها المواطن والمقيم على كل ما يحيط به من أحداث وقضايا، نجدها تحمل مسؤولية كبيرة في الاهتمام بجميع قضايا المجتمع ومن بينها الحفاظ على حقوق الإنسان، وفي واقع الأمر إن كثيرًا من مستلزمات حقوق الإنسان يدركها الإعلامي من واقع فهمه ومعايشته للمجتمع الذي يعيش فيه، إضافة إلى اطلاعه على ما يكتب ويبث من حوادث وقصص فيها أمثلة لوقائع تمت فيها المحافظة على حقوق الإنسان، وأخرى انتهكت فيها هذه الحقوق. ونحن في هيئة الإذاعة والتلفزيون لا يوجد لدينا من يمكن أن نطلق عليهم أخصائيين في حقوق الإنسان، ولكننا في الوقت نفسه لدينا كل الثقة في أن من يعمل لدينا في الإذاعة أو التلفزيون ممن له علاقة مباشرة بالمحتوى لديهم الإدراك الكافي لكيفية مراعاة حقوق الإنسان في كل ما يصدر عنهم، ويدعم ذلك ما توافر لديهم من خبرات تراكمية عن هذه المسألة الحيوية في مجتمعنا اليوم.

> لا يوجد لدينا في الإعلام أخصائيون في حقوق الإنسان ولكن لدينا من يدركون كيفية مراعاة حقوق الإنسان
>
> استشهد بما قاله خادم الحرمين الشريفين (إن الكلمة كالرصاصة متى ما أطلقها الشخص لا يمكن إيقافها أو التكهن بها)

• يقول الكاتب البولندي/ آدم مهنيك: إن الكلمات هي التي تقتل أولًا، أما الرصاصات، ففيما بعد». وورد في المادة ٢٠/٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية «ينبغي أن يمنع بقوة القانون أي ترويج للكره القومي أو العنصري أو الديني، يكون من شأنه أن يحرض على التمييز أو على العداء».

كيف ترى معاليكم ضرورة الالتفات لما ذكر أعلاه في هذا الوقت الذي كثرت فيه الفتن، وتبارى موقدو نارها في إذكائها؟

قبل الحديث عن كل من استشهدت بمقولاتهم دعني أذكرك بما سبق وقاله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله عند رعايته لإحدى دورات مجلس الشورى، حيث أشار إلى أن الكلمة كالرصاصة متى ما أطلقها الشخص لا يمكن إيقافها أو التكهن بما ستتركه من أثر، ومن هنا أقول إننا اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بأن نكون أكثر حرصًا فيما نقول ونكتب وسط عالم تتنازعه تيارات عدة يسعى غالبها إلى تدمير الإنسان وما يحيط به، هذا الحرص يجب أن ننميه إلى أن يكون أكثر قدرة على التحليل والفهم لكل ما تقذف به إلينا وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من مضامين ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب. التصدي لكل ذلك مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام، ومتى ما نجحنا في استشعار المسؤولية أستطيع أن أؤكد أن الأمور ستسير إن شاء الله في الاتجاه الصحيح.

وسائل الإعلام وحقوق الإنسان

• الإعلام عمومًا وهيئة الإذاعة والتلفزيون على وجه الخصوص يقع عليها مسئولية التعريف بالحقوق الإنسانية، وإشاعة ثقافة احترامها والتمسك بها كما قلنا في مقدمة اللقاء، كما أن احترام حقوق الإنسان هو جزء لا يتجزأ من التنمية البشرية، فهل هناك شراكة استراتيجية مع هيئة حقوق الإنسان لترسيخ وتنمية هذه المفاهيم؟ والتعاون بعقد دورات تدريبية في مجال حقوق الإنسان للعاملين في هيئة الإذاعة والتلفزيون لرفع وعي القائمين على الرسالة الإعلامية في هذا الصدد؟

أتفق معك عزيزي بأهمية وجود تعاون واستراتيجية مستقبلية بين هيئة حقوق الإنسان وهيئة الإذاعة والتلفزيون، ونحن ولله الحمد لدينا تعاون مشترك في الفترة الماضية من خلال المشاركة في خطة هيئة حقوق الإنسان التي تقوم بتنفيذها، كما أننا تعاونا معها في بث العديد من الوسائل التوعوية التي حققت نجاحًا جيدًا لدى جمهور المتلقين، وهذا كله لا يعني عدم الحاجة إلى عقد دورات لمنسوبي الإذاعة والتلفزيون لرفع

مستوى الرسالة الإعلامية عن حقوق الإنسان، ونتطلع إلى تحقيق ذلك مع الزملاء في هيئة حقوق الإنسان من خلال مركز التدريب الذي سيبدأ نشاطه في هيئتنا قريبًا أو من خلال أي منشآت تدريبية أخرى.

• الصورة التي كرسها الإعلام الغربي على مدى سنوات طويلة للعرب والمسلمين، أسهمت وتساهم في تكريس نمط التخلف والرجعية والاستبدادية وكل الصفات غير الحميدة التي تلصق بنا كأفراد وكمجتمعات، ويدفعنا ذلك إلى طرح السؤال التالي: هل الإعلام العربي عاجز عن القيام بمسئولياته تجاه الدفاع عن الحقوق العربية؟ وفي مقدمتها قضية حقوق الإنسان.

إعلامنا العربي اليوم يعتريه الوهن بسبب انشغاله في الحديث والتعليق على الأحداث والصراعات الداخلية أو بين دوله، وهذا الانشغال يجيء على حساب التفرغ لمواجهة الإعلام الغربي والرد على أكاذيبه. لدينا وسائل لا بأس بها ولدينا كتاب ومحللون، ولكن تنقصنا المهنية في كيفية مخاطبة الفكر الغربي والرد عليه، وكثير من مواد الإعلام الغربي الموجهة ضد عالمنا العربي نجد مع الأسف أنها مستمدة مما يكتب ويذاع في وسائل إعلامنا، وهذا يأتي مصداقا لقول الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا
ومالزماننا عيبٌ سوانا

نحن مطالبون بأن نكون أكثر وعيًا وإدراكًا لما يدور حوالينا، ومن هنا نبدأ رحلة الألف ميل للتصدي لكل إعلام مغرض.

• ذكرت صحيفة الإندبندنت البريطانية، أن أكثر من٣٠٠٠ حساب في تويتر تهاجم المملكة، وتحرض على الفتنة من خلال تغريدات بأسماء سعودية، علمًا بأنها تدار من إيران والعراق ولبنان، بواسطة مخابرات أجنبية، ما هي نصيحة معاليكم للشباب الذين يتابعون مثل تلك التغريدات، ويقومون بإعادة تغريدها والتفاعل معها؟

مع الأسف أننا مخترقون في وسائل تواصلنا الاجتماعي وفي مقدمتها تويتر، ونطالع كل يوم أعدادًا كثيرة من التغريدات التي توجه سهامها نحو بلادنا ومجتمعنا. هذه التغريدات تكتب في غالبها بأسماء وهمية ولكن الهدف واحد، وتجد في متصفحيها وخاصة الشباب أرضًا خصبة للقبول أولاً ثم إعادة التغريد ثانيًا. هؤلاء الشباب فيهم مجموعة كبيرة

مطالبون بمزيد من الحرص في التحليل والتصدي لكل ما تقدمه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من مضامين

ضرورة وجود تعاون واستراتيجية مستقبلية بين حقوق الإنسان والإذاعة والتلفزيون

أغلب الشباب ينقصهم المعرفة والإدراك، وهنا يأتي دور أصحاب المواقع المؤثرة على وسائل التواصل

نحن مخترقون في وسائل تواصلنا الاجتماعي ومطالبون بأن نكون أكثر وعيًا لما ينشر

تنقصها المعرفة والإدراك، وهنا يأتي دور أصحاب المواقع المؤثرة في التصدي لمثل هذه التغريدات وفضحها، كما أن وسائل الإعلام الأخرى عليها مسؤولية مشابهة، وبذلك نستطيع أن نحد من أثر هذه التغريدات ونشعر من أرسلها أن لدينا أعينًا مفتوحة حريصة على مراقبة تلك التغريدات والحد منها.

• بعض القنوات التلفزيونية تستقطب المشاهدين ببرامج لا تخلو من الإثارة والاندفاع في طرح قضايا حساسة، مستغلين عواطف الناس، فما هو الحد الفاصل بين طرح النقد وطرح الحقد؟

النقد وسيلة هادفة للإصلاح متى ما استمر في طريقه الصحيح، ولكن في عالم اليوم نرى الكثير ممن خرج عن جادة الصواب وأصبح يستخدم النقد في التجريح والتشخيص. بعيدًا عن نواحي نقص المؤسسة أو الجهة. بعض النقاد ومقدمي البرامج تولد لديهم الشعور بأن الحدة والحقد في النقد هي معيار النجاح، وهم بذلك يراهنون على جواد خاسر، فليس من الشطارة أن أنتقد فلانًا بعينه في حياته الخاصة أو سيرته، ولكن النجاح في أن أجسد المشكلة وأطرح الحلول المناسبة لها.

• حظيت المرأة بنصيب وافر من الاهتمام في عهد خادم الحرمين الشريفين، ومن ذلك دخولها مجلس الشورى، وإصدار تشريعات لحمايتها من العضل والعنف والاستغلال والإيذاء، لكن توجد تجاوزات ضد حقوق المرأة تشوه تلك الإنجازات، ماهي أفضل السبل في رأي معاليكم لإيضاح الواقع الجيد الذي تعيشه المرأة داخل المملكة؟

المرأة النصف المكمل للرجل، ولها حقوق وواجبات كفلها الإسلام منذ القدم، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حظيت المرأة بقدر كبير من الرعاية وحققت العديد من الإنجازات داخليًا وخارجيًا، ومن حاول التشكيك في ذلك فهو يخالف الواقع. ومن خلال جميع الهيئات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني نجد المرأة تحظى بكل احترام وتقدير، وأصبحت تُشارك الرجل في دعم مسيرة النماء والتطور وبما يكفل لها خصوصيتها. ونحن بتعاملنا مع المرأة وإتاحة الفرصة لها بشكل ملائم نثبت للآخرين من خلال واقع ملموس أن كل إنسان في بلادنا يأخذ حقه وتُتاح له الفرصة للقيام بدوره كاملًا.

ختامًا، تقبلوا معاليكم الشكر والتقدير على كريم إجابتكم وما تفضلتم به في هذا اللقاء متمنين لكم ولهيئة الإذاعة والتلفزيون المزيد من التوفيق.